

سورة الفضل

حضرة بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



سورة الفضل - حضرة بهاء الله

﴿ هو العليّ الأعلى ﴾

أن يا ذبيح إنّنا أرسلنا إليك من قبل لوحا ممتنعا منيع وفيه ذكر ما جعله الله حجة على من في الملاء الأعلى وعلى من في ملكوت السموات والأرضين أن اعمل بما فيه بسطاني الذي لا يزول ويحاطة نفسي التي لن يفوت عنها شيء ولن يعزب منها علم ولا تخف من الذين تجدهم نكراتين الأرض بل أحقر لأنهم يقولون إنّنا آمنّا بعليّ من قبل فلما ظهر سلطانه وعظّمته وكبريائه إذا كفروا به وكانوا من المعرضين

بلغ يا عبد ما أمرناك به عبادنا المحتجبين ولا تأخر أمر ربك ولا تصبر فيه لأنّ الصبر محبوب إلّا في ذكر اسمي العليّ العليم أن افتح شفتاك ثم أخرج منها لثالي ذكر ربك ثم أنثرها على راوس المقربين لأنّ دون هؤلاء لم يكن لهم عين ليمتازوا اللؤلؤ عن الحجر بل الحجر عندهم أحسن من لؤلؤ قدس ثمين

أن يا ذبيح تالله الحق لو أراد اليوم كلّ الأشياء بأن يطلعنّ بما كان وما يكون ويصعدنّ إلى هواء قدس الملكوت ويعرجنّ إلى سدرة المنتهى مقرّ ظهور أسمائنا الحسنى ويشرنّ عن كاوس الحيوان من مظاهر اسم ربك الرحمن الرحيم ليقدرنّ لأنّ شمس ذكر اسم ربك قد أشرقت على شأن يتجلى منها استضاءت أهل السموات والأرضين قل يا ملأ المنكرين أنتم وما عندكم عند من استوى بسلطانه على عرش عزّ عظيم لم يكن إلّا كعين بعوضة بل أحقر منها لو أنتم من الشاعرين

أن يا ذبيح أن اشرب من كلمات ربك نحر الحيوان في كلّ حين ليطهرك عن كلّ ذي إشارة وعن كلّ ذي تمسك وعن كلّ ذي حجاب عظيم وإن رأيت أحد من المعرضين فامد يدك بسلطان يدي الذي في قبضته ملكوت



ORIGINAL



AUDIO

كلّ شيء ثمّ خذ أذنه بيدك ثمّ تقرب فمك من أذنه قل يا أيّها العبد أما ادّعت في نفسك بأنك خرقت حجاب الملل وجعلت نفسك مطهّراً عن كلّ العلل وحسبت بأنك أنت من الموحدّين واستدللت في إثبات دينك بالله المهيمن المقتدر العزيز العليّ القدير بما نزل عليه من آيات ربّك الرّحمن وكذلك كنت مثبت دينك على دونك ويشهد بذلك نفسك إن أنت من المنكرين فلها بدل قيص اسمه الأولى ولبس قيص اسم أخرى من أسمائه الحسنی لم أعرضت عنه وكنت من المنكرين فأف لك وبما تكون عليه إذا يلعنك ذاتك ثمّ نفسك وروحك ثمّ كلّ من في السموات والأرضين أتتكر الذي قد قرّرت بلقائه عيون ملاء الفردوس واستبرك بفناء بابه أهل ملاء العالمين ومع ذلك حسبت أنّك محسن في فعلك لا فوربّ العما بل تكون كاذبا في نفسك ويشهد بذلك حينئذ لسان الله الملك الناطق العليم

قل أن يا أيّها المشرك بالله هل بقت من حجة ما ظهرت بالحقّ وهل من نعمة ما تمت عليك بالفضل وهل من كلمة ما بلغت إلى قطب العما قل تالله قد اتى سلطان الكلمات على ظلل من الآيات إذا انصعقت كلمات كلّ مشرك عنيد هل تنظر في إثبات أمرى بسوائى فوالله إذا يتكرك كلّ شيء ويكفرك كلّ الذرّات لو أنت من السامعين

أن يا أيّها المعرض ما حجّتك في أمرك فأت بها تالله لا أنت تقدر ولا الذي اتّخذته لنفسك ربّا من دون نفسي الرّحمن الرّحيم قد ذلّت كلّ الوجود لسطنتي ومحت كلّ الآثار لدى آثاري واقشعرت كلّ الوجود لهيمنتي وانعدمت الطوريّون على سيناء الرّفيع عند ظهور أنوار وجهي المشرق المقدّس العزيز المنير هل دون ربّك يكفيك في شيء فأت به لو أنت من المستطيعين وهل من سويه يغنيك عن أمر لا فوجمالي الذي خرّت عند تشعشع نوره أهل الفردوس ثمّ حقايق المرسلين قل اليوم لن يحمل عرش ربّك الرّحمن إلّا نفسه المقتدر العزيز المنان وكذلك كان الأمر إن أنت من العالمين

قل أن يا مظهر البغضا إن كنت آمنت من قبل بمظهر نفس ربّك الذي سمّي بعليّ قبل نبيل بما أشرق عن مشرق الأمر بآيات الله الملك المهيمن العزيز العليم تالله تلك آياته قد نزلت من سماء القضا مرّة أخرى بعناية التي أشرقت عن أفق البها وهذا برهانه قد ظهرت على هيئة الحروفات وتشهده مرّة على بحر المعاني على هيئة السفائن ثمّ مرّة تشهدها على هيئة الأمواج ثمّ مرّة على هيكل الحيتان إذا خف عن الله الذي خلقك وسويك ثمّ عرّ جسدك عن كلّ الإشارات ثمّ ادخل في هذا البحر الحمرا بإذن ربّك العليّ الأعلى وخذ نصيبك منه ولا تكن من الصّابرين وإن كنت آمنت بالله بما ظهر منه من سلطنته وقدرته وإجلاله تالله الحقّ قد ظهرت قدرة ما ظهرت شبهها في الإبداع وأحاطت كلّ الممكنات من الأوّلين والآخرين ولم أدري يا أيّها المحتجب المردود بأيّ حجة ثبت إيمانك وبأيّ برهان تنكر إيمان الذينهم آمنوا بالله في هذا الظهور الذي ظهر بالحقّ وأحاط فضله العالمين وينبغي لك يا أيّها المعرض بأن تسئل من أمك حالك لعلّ تطلع بنفسك الخبيث وتعرفها وتكون من العارفين

قل قد جرى بحر العظمة عن يمين العرش ويطهّر بقطرة منه كلّ العباد لو يكوننّ من الموقنين وأشرقت شمس الجود عن أفق الأمر بضياء يستضيء بنور منه كلّ العالمين وقد ارتفعت سحاب الفضل ويمطر في كلّ حين من آيات عرّ

منع تالله الحق بقطرة منها ينبت في أرض كل نفس شقايق البيان لو يكون من المتوجهين قل أتمنعون أنفسكم عن حرم القدس وتسمون أنفسكم من الطائفين قل إن هذا لحرم الله في الملاء الأعلى وكعبة القدس في جبروت البقا وحل الأمر في ملكوت الأسما ومشعر العزبين الأرض والسما وبيت المعمور في سما هذا الظهور المشرق المنير

قل قد خرت كل الكلمات لكلمة الله ربك وكسفت كل الشمس عند ضياء أشراق أنوار هذا الوجه الذي كشف الحجاب بسلطانه وظهر أنواره بين العالمين وإن رأيت اسمي الها ذكره بآيات ربك لعل يكون من المقبلين إلى شطر الذي من أقبل إليه فقد نجى ومن أعرض فقد هلك كذلك نطق الروح حينئذ بين السموات والأرضين

قل أن يا عبد اسمع قولي تالله الحق لن تجد لنفسك ناصحا انصح مني لا توقف على الصراط ثم مر كمر السحاب وكذلك أمرناك من قبل وأمرناك حينئذ وإن لن تقبل مني فسوف تأمرنا بذلك من بعد ومن بعد بعد إلى أن تمر عنه بسلطاني الغالب المقتر الحكيم شق حجاب الأوهام بذكرى ثم باسمي ودع كلها يمنعك عن ورائك ثم اظهر بغيته بظهور ربك ولا تكن من الصابرين إياك أن لا يمنعك الرياسة عن ذكر ربك تالله الحق لو يسجدك كل من في السموات والأرض ولم تكن في ظلي لن ينفك وبذلك يشهد روحك لو تكون من السامعين أتحب بأن تكون من الذينهم منعهم الرياسة في أيام التي شقت فيه سما الأمر وأتى على ظلل القدس شمس جمال ربك العلي العظيم واشتغلوا برياستهم وكفروا بالله خالقهم ومبدئهم إلى أن افتوا على قتله بعد الذي جاءهم بحجه من لدى الله وبرهان عظيم

تالله يا أيها العبد ما كان مقصودي إلا تطهيرك عنك ما لا ينبغي لك وكلها اصمت في ذكرك لسان الله ينطق على لساني ويأمرني بالتبليغ عليك وما علي إلا البلاغ المبين فكر في نفسك أقل من أن هل سمعت ظهورا أعظم من هذا أو من آيات أكبر عما نزلت بالحق إذا فانطق على الصدق الخالص وكن من الذينهم توجهوا إلى منظر الأكبر في يوم الذي انقلبت فيه وجوه الخلايق أجمعين وان تخاف من إيمانك خذ هذا اللوح ثم احفظه في جيب توكلك وإذا دخلت موقف الحشر في يوم الذي فيه يبعث كل الممكنات تلقاء وجه ربك من نفحاته المنيع البديع ويسئلك الله بأي حجة آمنت بهذا الظهور إذا فاخرج اللوح وقل بهذا الكتاب المنزل المبارك القديم ثم اقرأ ما نزل فيه تلقاء وجه ربك مقرر الذي تشهد فيه كل النبيين والمرسلين تالله إذا تمد أيادي الكل إليك وأخذن اللوح ويضعنه على عيونهم شوقا للقاء وشغفا لحي ويجدن منه روايح قدس العزيز المنيع

كذلك فصلنا لك الآيات لتطمئن في نفسك وتكون من المطمئنين ولو يعذبك الله بما آمنت بآياته في هذا الظهور فبأي حجة يعذب الذينهم ما آمنوا بعلي من قبل ومن قبله بمحمد رسول الله ومن قبله بعيسى ابن مريم ومن قبله بالكليم ومن قبله بالخليل إلى أن ينتهي الظهورات إلى البديع الأول الذي خلق بإرادة ربك القادر المرید

أن يا اسمي إن الأمر أظهر من أن يخفى وأبين من أن يستر ويستضيء كالشمس في قطب الزوال وإنك لو تخلص نفسك عن الحجاب لتصل إليه أقرب من أن يرتد بصرك إلى نفسك وإن هذا الحق يقين واسمع قول من ينطق بالحق

ولا تجادل بآيات الله بعد إنزالها ولو يأمرك بذلك كلّ العباد ولا تمتع نفسك عن فضله ولو يمنحك عن ذلك كلّ الثقلين فانظر أمر ربك ببصرك ثم اعرفه بنفسك وروحك لأن عرفان غيرك لم يكن دليلا لك وإعراض ما سويك لم يكن حجة عليك إياك أن لن تحتجب عن الذي لو تحتجب عنه أقل من أن ليحبط أعمالك ويصدّقني في ذلك كلّ ما نزل من قبل من صحيف الله الملك المنزل القدير إن الذين أعرضوا عن هذا الجمال لما شهدوا أنفسهم عجّزاء عند قدرة ربك لذا قاموا على المكر ويمكرون في كلّ حين بمكر جديد كذلك أنصحنك من قبل وحينئذ وإنك فاتخذ لنفسك ما تشاء وإن ربك لغنيّ عن العالمين وإنك أنت يا ذبيح بلّغ رسالات ربك صدقا وعدلا ولا تخف من ذي قدرة ولا من ذي قوّة ولا من ذي شوكة عظيم فطوبى لنفس تدع كلّ شيء وتأخذ ما أشرق من هذا الفجر المشعشع الدريّ المنير فيا حبذا لنفس تتقرّب بهذا البحر وتأخذ منه نصيبه ولا تجعل نفسه محروما عنه ولا تكون من الغافلين قل اليوم لو يملاء كلّ من في السموات والأرض من كتب وصحف وزبر ويتمسكن الناس بها يغنيهم أبدا إلا بعد اذن الله وكذلك رقم من اصبع الحقّ على ألواح عزّ حفيظ إنّ كلّ الزبر دليل على أمره وكلّ الكتب سبيل إليه وإنه لما ظهر بالحقّ إذا لن ينفع نفسا شيء إلا بعد أمره كذلك أشرفت شمس الحكمة عن أفق ربك المقتدر القدير

قل أفي الله شكّ أو في آياته أو في قدرته التي أحاطت كلّ الخلائق أجمعين ويا قوم لا تشركوا بالله ولا تتخذوا الأصنام لأنفسكم إلهة من دونه اتقوا الله وكونوا من المحسنين قل اليوم كلّها يمنعكم عن الله فهو أصنام ولو يكون من أعلى الوجود لأن فضل كلّ ذي فضل كان في إقراره بالله واعترافه بنفسه والدخول في ظلّه والسجود لوجهه المتعالى العزيز المنيع ولو يجعل أحد نفسه محروما عمّا ألقيناه عليك ليكون من عبدة الأصنام عند ربك وكذلك كتب اسمه على ألواح عزّ حفيظ

أن يا ذبيح اسمع قول من يناديك بالفضل وأحبك لنفسك خالصا لوجه ربك ولا تمسك لسانك عن الذكر لأننا خلقناه لهذا الفضل إن أنت من العارفين وإن لن تجد الحبيب على الأرض فألق ما نزلناه على الذي يمشي على قدمه وكن من المبلّغين كذلك أمرناك في لوح القبل ونأمرك حينئذ فضلا من عند ربك عليك وعلى عبادنا المؤمنين الذين لن يتجاوزوا عن حدود الله وأمره وتمسكوا بعروة عزّ مبين ثم اذكر من لدنا أخيك إنّنا أرسلنا إليه من قبل كتابا كريم ليطمئنّ به نفسه ويستقسم على أمر مولاه ويكوننّ من الشاكرين ثم ذكّر الذين تجد من قلوبهم نفحات حيّ ومن وجوههم نضرة النعيم ومن دون هؤلاء لن يذكر أسمائهم عند ربك بل كانوا فقراء بحيث لم يكن لهم ذكر ولا اسم ولا رسم بين يدي ربك المقتدر العالم العليم والصيّاء الذي أشرق عن أفق القدس عليك وعلى الذين يسمعون قولك في أمر الله ربك وربّ ما يرى وما لا يرى وربّ العالمين